سيميائية الثقافة والطبيعة في رواية الربيع العاصف لنجيب الكيلاني على ضوء نظرية يوري لوتمان

*** هدايت الله تقی زاده**

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرهنجيان، ص.ب 889-14665، طهران، إيران.

فاطمه مرادی کشکولی

ماجستير اللغة العربية- مدرس في التربية والتعليم بطهران، إيران.

*البريد الإلكتروني: drtaghizadeh@yahoo.com

الاستلام	2024/7/3	المراجعة	2024/8/1	القبول	2024/8/20	النشر	2024/10/1

الملخص:

السيميائية فعالية دلالية، ونشاط معرفي وفلسفي لفهم الحياة ومعطياتها، والسيميائية الثقافية هي جزء من الكون السيميائي تنظر إلى العلاقات الحوارية بين الثنائيات المتقابلة، وترسم إطار النوأة المركزية والهامش. تعتبر الدراسات السيميائية الثقافية سبيلا تنظيريا ومنهجيا بوصفها آليات ناجحة للتحليل الثقافي، فهي قادرة على النظر في العلاقات الحوارية التواصلية للمجتمع البشري، إذ تبرز هذه العلاقات عبر المفاهيم الجوهرية للكون السيميائي الذي رسمه يوري لوتمن، ومنها التقابل الثنائي، واللاتجانس، والمركز والهامش، والحدود. ومن هذا المنطلق، تعتبر الثقافة انعكاساً للفكر الإنساني ومكوّناً جوهريّاً من مكوّنات المجتمع ومجسّداً لهويته ومجملاً لسماته المميّزة ونتيجة للوعي الفردي أو الجماعي بالذات.ونموذج يوري لوتمن، هو النموذج الأمثل، والقابل للتحليل مع عدة نماذج صغيرة؛ فالطبيعة رمز من الخائوس (لاالنظام) وذلك مقابل الثقافة التي ترمز إلى الكوسموس (النظام) كما أن الطبيعة ترمز إلى البربرية مقابل الثقافة التي ترمز إلى الأنا، فهذه النماذج تدل على مفارقة «الأنا» و«الآخر»؛ فالبحث هذا قام بتحليل مؤلفة نجيب الكيلاني المسماة «بالربيع العاصف» وذلك على أساس نظرية يوري لوتمن وبالاعتماد على المنهج الوصفي-التحليلي. وتوصل إلى أنّ الحب الحقيقي الذي لايرتكز على الشهوة والغرائز الجنسية هو رمز الثقافة والأنا والنظام؛ والحب الشهواني الذي يرتكز على الغرائز الجنسية هو رمز الطبيعة، والآخر والفوضى.

الكلمات المفتاحية:

سيميائية الثقافة، يوري لوتمن، نجيب الكيلاني، الطبيعة والثقافة، رواية الربيع العاصف.

Typology of culture and nature in "Stormy Spring" Novella of Najib Kilani on the basis of Yuri Lutman's theory

*** Hedayatullah Taghizadeh:**

Associate Professor, **Department of Arabic Language and Literature**, **Farhangian University**, **P.O. Box 889-14665**, **Tehran**, **Iran**.

Fatima Moradi Kashkooli

MA in Arabic Language – Teacher of Education in Tehran, **Iran**.

*Email: a.eid@jadara.edu.jo

Received	3/7/2024	Revised	1/8/2024	Accepted	20/8/2024	Published	1/10/2024

Abstract: Cultural semiotics is a systematic, organized and methodical approach to the analysis of culture, which is able to examine the discourse and communication relations of human society.This literary knowledge examines the structure, the center and the periphery and the double opposition according to Yuri Lutman.In this sense, culture is a reflection of human thought, one of the essential components of society, the embodiment of its identity and, in eneral, its distinctive features are the result of individual and collective consciousness.Typology is a semantic activity and a cognitive and philosophical activity to understand life and its data, and cultural semiotics in its framework pays attention to an aspect of culture as a part of the world of semiotics and looks at the dialogic relations between opposite pairs.This essay tries to analyze Najib Kilani's novel (Stormy spring) based on the theory of Yuri Lutman, relying on the descriptive and analytical method.Two groups of characters can be analyzed in this novel. Nature is a symbol of barbarism, otherness and chaos, and the next point is culture, which is a symbol of self and verse. The true love, which is not based on lust and sexual instincts, is a symbol of culture, self and order, and love based on desire and sensual instincts is a symbol of nature, otherness and chaos.

Key words: semiotics of culture, Yuri Lotman, Najib al-Kilani, nature and culture, Stormy Spring" Novella.

المقدمـــــة:

يعتبر يوري لوتمن من الشخصيات المميزة في سيميائية الشعر ويعتبر نفسه النموذج الأمثل للشكلانية على حد قوله كما أنسب نفسه من فريق أصحاب جاكوبسن وبنيوية براغ حيث يمكننا القول أن بنية الأثر الفني هي طريقة الدراسة والتحليل وذلك في شعرية النصوص إذ يتم التركيز فيها على دراسات سيميائية الثقافة. وبناء على هذا ينقسم البحث إلى ثلاثة أقسام: الطبيعة والثقافة، الأنا والآخر، النظام والفوضى حيث إن الطبيعة تعني الأشياء وما ترتبط بالطبيعة التي خارجة عن نفوذ البشر ورمز الثقافة كما أن كل شي يرتبط بالإنسان عند النظم؛ هذا وإن الفوضى رمز من الطبيعة، ويدّل الأنا على الثقافة الخاصة مقابل الثقافة الأخرى التي ترمز إلى الآخر. وأما النموذج التالي فاستخدمته مدرسة تارتو أولا لتحليل العلاقة بين الغرب وروسيا ذلك في زمن بطرس الأكبر (الذي فضل الثقافة الغربية) والأصدقاء السلافيين (الذين رأوا الثقافة السلافية متفوقة على الثقافة الغربية). وكانت الثقافة في مثل هذا النموذج تعني الثقافة الغربية بالنسبة لبيتر؛ وبالنسبة للأصدقاء السلافيين تقصد الثقافة الروسية، بحيث تتناقض الثقافة مع اللاثقافة. فتشمل الثقافة في الداخل على الجانب الداخلي وغير الثقافي في الواقع على الثقافات الأخرى، وفي الخارج يتم الاعتماد على الآخر. فيوجد نص في الداخل أو الذات ونتيجة لذلك تكون الحياة ذات مغزى ومنظمة. ومن ناحية أخرى، في الخارج وعلى الجانب الآخر يتم وضع الطبيعة أو الجهل، ونتيجة لذلك تعم الفوضى والاضطراب والبدائية. (باكتجي، 1383، 14)

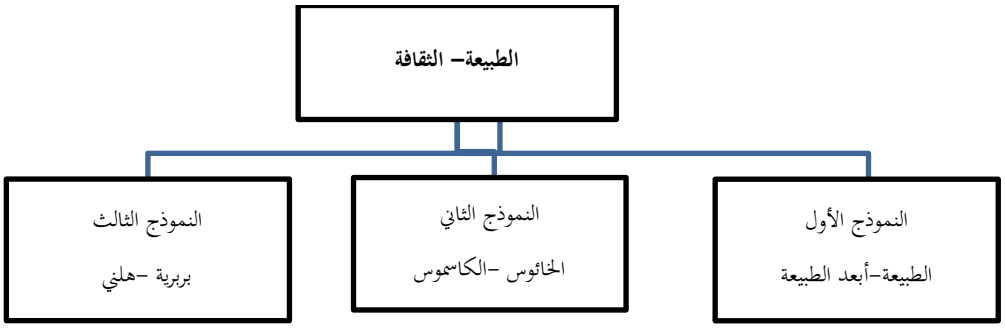

وأما الهدف من دراسة هذه الرواية فهو الوصول إلى سيميائية الثقافة وذلك من خلال آراء يوري لوتمن إذ نواجه من خلال قراءتنا للرواية تجليات هذه العناصر في الرواية المذكورة. فنظرا لاعتبار علم السيمياء في العلوم الحديثة، يمكننا تحديد خصائص السيمياء الثقافي في الرواية المذكورة وذلك بالنظر إلى ما جاء به يوري لوتمن في هذا المجال علماً أن هذه النظرية ساعدتنا كثيراً في تحليل الرواية وفهمها وذلك من منظار سيميائية الثقافة.

وعلى هذا إن الإنسان كائن له مقومات سيميائية، يتناغم مع بيئته ويغيرها عبر عملية مستمرة، وهناك تركيز مزدوج في تعريف الثقافة لدى لوتمن: أولاً الثقافة عبارة عن معلومات تعتمد على الوعي الإنساني. وبعبارة أخرى، إن الثقافة هي الفاصل بين العالم البشري وعالم الحيوان كما يقول لوتمن: إن استهلاك المعايير المادية سمة مشتركة للإنسان والحيوان، في حين إن استقطاب المعلومات وتخزينها هو السمة المميزة للإنسان خلافا للحيوانات. وثانياً، إن ثقافة المعلومات غير وراثية، وهي معلومات لاتنقلها الجينات الوراثية ولاتشمل ثقافة السلوك الغريزي باعتبار اللاشيء وذلك على حد تعبير إيفان بولوف، قائمة على وظائف النظام البدائي. (المصدر السابق)

ولقد اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي-التحليلي، فيختلف مقالنا مع المقالات الأخرى حيث يتناول في ضوء نظرية لوتمن للطبيعة والثقافة عنصر المكان (القرية والمدينة) والشخصيات، ويجدر بالذكر أن الرواية لم تعالج بعد من هذا المنطلق. ويسعى المقال بناء على نظرية يوري لوتمن في دراسة الطبيعة والثقافة للإجابة عن السؤالين التاليين:1. ما علاقة سيميائية الثقافة والطبيعة بالمدينة والقرية؟ 2. كيف تتمثل الثقافة والطبيعة في كلّ من الشخصيات في رواية الربيع العاصف؟

2- خلفية الدراسة

شهد هذا الحقل دراسات قليلة منها كتاب السيميائية الثقافية ترجمة الدكتور فرزان سجودي وأيضاً كتاب الثقافة والانفجار لنيلوفر آقا أميري وكتاب نسيج الثقافة لألكسي سمننكو ترجمة حسين سرفراز و كتاب سيميائية الثقافة لامير على نجوميا، لاتتجاوز الأعمال المنشورة لرواية الربيع العاصف دراسة أعمال الكاتب أو الأدب المقارن بحيث تطرقت دراسة ماجستير لجامعة كوردستان بعام 1391 لفرناز حيدريان تحت عنوان عناصر القصة في روايتي الربيع العاصف وغزوة جاكرتا التشخيص وموازنة الروايتين بالعناية إلى علاقات السبب بالمسبب، ولاترتبط هذه الدراسة مع دراستنا.

تناول مقال تحت عنوان "شخصيه المرأة في الرواية الربيع العاصف لنجيب الكيلاني" للإمام حلمي بجامعة مالك إبراهيم الإسلامية بالنيجر ونشر بعام 2016 م ويختلف مع دراستنا. وهناك مقال مثل "شرح عناصر الأدب الريفي في نفرين زمين وربيع العاصف" نشر بسنة 1394 في مجلة لسان مبين، درس العناصر القصصية للروايتين ويختلف مع دراستنا كما نشرت مقالة تحت عنوان "التحليل السيميائي للخطاب السردي في رواية الربيع العاصف لنجيب الكيلاني" لبلقاسم دفة في مجلة الموقف الأدبي بسنة 2005 م وتناولت التحليل السيميائي للرواية ومقالة مقارنة ودراسة الخصائص الإقليمية والريفية في الروايات الحاج تحت المطر لأحمد محمود والربيع العاصف لنجيب كيلاني لهايدة عظيم أوغلى اسكوئي نشرت بسنة 1041في فصلية الأدب المقارني، درست العناصر الإقليمية والريفية للروايتين. ومقالة المفاهيم المتبادلة للطبيعة والثقافة في مجال السيميائية الثقافية لمدرسة موسكو-تارتو للدكتور أحمد باكتچي. ومقالة تحليل النظرية الثقافية في رمزية الكون ليوري لوتمان وتطبيقها في مجال تحليل العلاقات بين الدين والسينما لحسن سرفراز وزملائه. ومقالة السيميولوجيا الثقافية في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" القائمة على نموذج الطبيعة والثقافة لمينا عربي وزهره قرباني. ومقالة البحث في بناء العمل الفني من منظور لوتمانلا لمسعود جونقاني.

ومما سبق يتضح أن الدراسة هذه مكملة لبعض الجزئيات المهملة التي لم يتم تغطيتها في الدراسات السابقة، لأن هذه المقالة تمتاز عن البحوث التي سبقتها بالتركيز على سيميائية الثقافة والطبيعة في رواية الربيع العاصف لنجيب الكيلاني على ضوء نظرية يوري لوتمان، ولذلك يمكن أن يكون موضوع بحث هذا المقال مقاربة جديدة في مجال السيميائية والعلوم المعاصرة في الأدب العربي.

3- البحث والدراسة

3-1- يوري لوتمن ونجيب الكيلاني

يوري لوتمن (28فبراير 1922-28 أكتبر 1993) هو عالم أنثروبولوجي ولغوي وسيميائي وفيلسوف،وكان يعمل في جامعة تارتو وتم اختياره كأكاديمي للعلوم في بريطانيا (1977)، والنرويج (1987)، والسويد (1989) وإستونيا وكان مؤسساً لمدرسة تارتو السيميائية في موسكو كما تتجاوز عدد أعماله المطبوعة 800 عمل فيما يعد عالم العقل، والآلية غير المتوقعة للثقافة، والثقافة والانفجار، إذ إنّ السيميائية الثقافية من بين أهم أعمال لوتمن. ومن آثاره يمكن أن نذكر:

بنية الأثر الفني - دراسة وتحليل في شاعرية النصوص. (باكتجي، 1383، 14) وأما نجيب الكيلاني (1931-1995م) فهو أديب إسلامي مصري، ولد في قرية شرشابة لمركز زفتي بمحافظة الغربية بجمهورية مصر العربية. وكان أول مولود يولد لأبيه وأمّه، وعلى عادة أهل الرّيف، التحق في الرابعة من عمره إلى كتّاب القرية، وظلّ حتّى السابعة من عمره وحفظ معظم أجزاء القرآن فتعلّم القراءة والكتابة والحساب وقدراً من الأحاديث النبوية وسيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وقصص الأنبياء والقرآن، ثم التحق بمدرسة الإرسالية الأمريكية الابتدائية بقرية سنباط، وفي هذه المدرسة تعلّم اللغة الإنجليزية، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية في مدرسة بطنطا، مركز محافظة الغربية، التحق بكلية طبّ القصر العيني (جامعة القاهرة) عام 1952م.

3-2- ملخص الرواية

تنتقل ممرضة نسائية اسمها منال من المدينة إلى القرية لأداء واجبها، ومن هذا المنطلق تنعقد لها عدة حوارات قصصية حول ويلات وتحديات القرويين، كما توصف القرية بتحدياتها وويلاتها فيتناقل الحديث عن الحب والغرام ويعرج الكيلاني في حديثه عن وصف الشخصيات القصصية إلى الحديث عن فحواها النفسي والباطني إضافةً إلى الحديث عن العواطف والمشاعر. وتعد شخصية عبدالمعطي شخصية نامية للقصة بينما يتصارع مع المرض متيما بحب منال، وذلك من منطلق الهوى النفسي ولغرض المتعة الجنسية بحيث توافيه المنية في نهاية المطاف رغم حبه لمنال فيما يعتبر حبه حبا طاهراً. ويعتبر الطبيب شخصية ترمق إلى المال والثراء ساعيا للاقتراب من منال لأجل هواه واستغلالها جسديا بينما تفشل محاولاته لأفكاره الخبيثة. وتوصف شخصية حامد المليجي بصاحب المقهى بينما هو متزوج، يسعى أن يستغل منال ومع هذا يحمل نظرة ذرائعية لزوجته. ويعتبر الحاج على وجيهاً في القرية حيث شقيقه صاحب منصب. فيمارس الظلم والجور إزاء الفقراء كما يرى المرأة دونية بالإضافة إلى توجهه الجنسي لمنال. وتصف القصة بشكل مفاجئ في نهاية المطاف وذلك عبر أحداث مغادرة منال القرية بعد شعورها بالرعب ما لم يعد لمنال العودة إلى القرية.

3-3- مفهوم الطبيعة و الثقافة

تعني كلمة culture التربية والتعليم والتهذيب وهي من أصل لاتيني، وفي اللغة الفارسية تعني الثقافة، ولهذا السبب استخدمها يوهان جوتفريد هردر للدلالة على عملية التعلم الذاتي للأفراد والمجتمع، بحيث قد اطلق هذا المصطلح منذ زمن ادوارد تيلر على طريقة التدريب الذاتي كما «يكتسب الإنسان بوصفه فردا من أفراد المجتمع تلك الرؤية الشمولية المعقدة المشتركة المتضمنة العلم والاعتقاد والفن والأخلاق والقانون والآداب وإلى غيرها من العادات والتقاليد.» (عماد،2006،: 178) ويربط الإنسان بين ما يدعى الطبيعة وبين ما يسميه الثقافة فالإنسان في الحياة اليومية يتميز بين ما هو الطبيعة وبين ما هو الثقافة وهناك مشهدان يتفاوتان يتقاطعان تماما كقطعة أرض تمثلها الحياة الوحشية للغابات في الطبيعة لم تطأها أقدام البشر مقابل عمارة معمورة من الزجاج والحديد حيث هو نتاج ثقافي تماماً وغير طبيعي لأنهما يعتبران قطبين مختلفين من الطبيعة والثقافة. ويبدو أن هذا التمييز الواضح قد يتم دون تدخل البشر ولكن في النهاية يتبين أن مصدر هذا التمييز وجذوره هو الإنسان.(سجودي، 1390، 296) ويجب أن تحل الطبيعة الحقيقية محل اللاقانون في الثقافة، منفصلة تماما عن الثقافة وهذا يعني أن الطبيعة الحقيقية موجودة حيث لاتستخدم ثقافة القوة.

وثانيا، إن ثقافة المعلومات غير وراثية، وذلك على حد تعبير إيفان بولوف، قائمة على وظائف النظام البدائي. فالطبيعة بمفهومها العام، هي البيئة التي يعيش فيها البشر، وتليها الثقافة التي يدركها الإنسان خلافا للطبيعة بحيث تقوم المواجهة بين الطبيعة والثقافة بناء على حيزين لحياة البشر. وبحسب هذا يقوم إدراكنا للعالم على تقابل ثنائي مزدوج كما تدرك الثقافة عموماً في مقابل الطبيعة وذلك وفق تقابل ثنائي مزدوج. فالثقافة هي نظام رمزي معقد من الدلالات وذلك بناء على السيميائية، توفر وتمهد نظام معقد لتعاطي الدلالات وذلك من خلال الرموز الأولية والثانوية وتثري السلوك البشري الهادف برمته، الرموز التي تعطي معنى لتلك السلوكيات وتجعلها مفهومة. (الملجمي، د.ت، 2)

جاء يوري لوتمن في سنة 1970مع زملاءه في مدرسة مسكو –تارتو بنظريته التي تشكلت على أساس تقابل الطبيعة والثقافة، وحظيت هذه النظرية باهتمام وافر في المجالات التطبيقية للنقد الفني والأدبي وكذلك الأنظمة الثقافية كما اعتنى المفكرون إضافة إلى لوتمان من مثل بوسنر الألماني وسونسون السويسري وذلك منذ بداية سنة 1980، واستخدم لوتمان مفهوم الثقافة في موقفين؛ الثقافة كنظام عام وعالمي تعمل كنظم جزئية ومحلية في ظل هذا النظام العام، ويعني هذا أن الثقافة تتمحور في مقابل الطبيعة كالمنهج الأول: الأمر الذي يتعلق بالطبيعة في مقابل قضية تتعلق بالجوانب الخارقة للحياة البشرية. والثانية: هي قضية تتعلق بالنظام في مقابل قضية تتعلق بالفوضي. والثالثة: هي قضية تتعلق

بالأنا مقابل قضية تتعلق بالآخر. (احمد پاكتچي،د.ت، 179) يعد يوري لوتمن بصفته مؤسساً لمدرسة موسكو تارتو للتقابلات الثنائية ويجعل الطبيعة مقابل الثقافة، ففي ثنائية الطبيعة والثقافة، فتعتبر الطبيعة قضية سلبية ومدمرة، والثقافة قضية إيجابيّة فيما أن الطبيعة والثقافة يعدان ضمن التقابلات الثنائية السيميائة لمدرسة تارتو –مسكو الثقافية-، ويتم وضع الثقافة كنظام كلي أمام الطبيعة التي لامعنى لها. وهذا يعني ما لم يتم تسمية كل شيء على الأرض ولاتصرفه واستهلاكه من قبل البشر، فينحصر للطبيعة ويحتسب للثقافة. ولهذا تعني الثقافة تجاوز الإنسان على مفاهيم من مثل الأمن والرفاه والقانون والعلوم والفن وكل شئ يحمل دلالة. يحدد" لوتمن" و"أسپنسكي"تعريف الثقافة في مقال عنوانه «آلية سيميائية الثقافة»: التي تعد أرضية اللاثقافة بمثابة نظام دلإلى بحيث يمكن للثقافة أن تكون في مقابل اللاثقافة كذلك في مقابل مضاد الثقافة. (لوتمان و اوسپنسكي،42:1390-59)

3-4- سيميائية الثقافة

اعتبرت جماعة موسكو –تارتو- سلوك الإنسان تواصلا داخل ثقافة معينة تعطيه دلالته ومعناه؛ وبالإضافة إلى الخاصية التواصلية للثقافة فإنها تقوم بوظيفة بنائية عبر تنظيم العالم، فالثقافة مركز الوجود الاجتماعي وعلامة النشاط الانساني. (بوزادة، د.ت :134-135) فترسم الدراسة السيميائية الثقافية نطاق الكون السيميائي للنص الثقافي من المركز والهامش في داخله وما يقع خارج نطاقه عبر الحدود السيميائية بحسب أربعة مجالات «المجال الخارج الثقافي وهو المجال الذي يقع خارج الأفق الفكري للمجتمع، المجال المناهض الثقافي وهو مجال معروف لدى أفراد المجتمع ولكنه ضد ثقافتهم؛ المجال الهامشي الثقافي وهو المجال الذي يعرّف أفراد المجتمع بأنه جزء من ثقافتهم لكنه غير مركزي؛ وأخيرا، مجال المركز الثقافي الذي يعرفه أفراد المجتمع كجزء رئيسي بالنسبة لهم والمعبر عن هويتهم» (بريمي،1990، 66)

3-5- مفهوم الثقافة واللاثقافة

الثقافة تقوم بوظيفة بنائية عبر تنظيم العالم، فالثقافة تخلق محيطاً اجتماعياً حول البشر، هي التي تجعل الحياة ممكنة، تماماً مثلما يتيح المحيط البيولوجي الحياة العضوية حول البشر، ولهذا السبب كانت الثقافة مركز الوجود الاجتماعي، وعلامة النشاط الإنساني ويميز رواد اتجاه جماعة موسكو- تارتو بين منظورين للثقافة: الثقافة من منظور داخلي أي من منظورها الذاتي وهو المنظور الذي يمثّله حامل هذه الثقافة ومستعملها؛ ثم الثقافة من منظور خارجي أي من منظور النظام الذاتي الذي يصفها (بوزادة، د.ت، 135)، والثقافة من منظور داخلي هي نسق مغلق ومفهوم محايث يبدو كلّ ما هو خارج عنها بأنها لاثقافة. الثقافة نظام وغيرها فوضى. (لوتمن واوسبنسكي42:1390) بحيث إطار يكسب الفرد هويته من خلالها وهي تليق بالكون السيميائي الداخلي إذ يعتبر كل شئ خارجه (اللاثقافة) أجنبيا لابدّ أن يبتعد عنه. (لوتمن 124:2001) لكن لايمكن أن تفهم الثقافة بعيدا عن اللاثقافة لأن الثقافة ستظل أبدا بحاجة إلى مثل هذا الضد، إذ تبرز الثقافة طرفا يقابل ضدها وبضدها تتميز الأشياء. (لوتمن واوسبنسكي 42:1390) أي خلال هذه الثنائية المتضادة تبرز الثقافة كجهاز قادر على التحول والتحكم في المحيط الداخلي والخارجي وتحولّ الفوضى إلى نظام ما. يقول لوي استراوس إن السيمائية تدرس بطرق مختلفة وتطور الطبيعة بالثقافة، فالإنسان على الأقل من فترة الكلاسيكية اكتشف أهمية متضادة مثلا أرسطو اعتبر عدة ثنائيات؛ الصورة -المادة، الكل -الجزء، الطبيعي -غيرالطبيعي (چندلرو1386،159) ومن وجهة نظر السيميائية، فالثقافة جهاز معقد سيميائي، ونظام معقد دلإلى عن طريق الرمز الأصلي والثانوي وخلق للنطاق االدلالي ويمكن إمكان مبادلة المعنى، وفي الحقيقة يشمل كل سلوك ذي الرموز التي أعطت هذا السلوك قيمة وتوفر إمكان إدراكهم (لوتمن واوسبنسكي42:1390)

3-6- الثقافة والنص الثقافي

لم يكن الحديث عن الثقافة ممكنا قبل تسمية الإنسان للأشياء والإشارة إليها، أي أن ظهور الثقافة يرتبط بظهور الرموز والعلامات التي تكوّن نظام اللغة، وعلى هذا الأساس فالثقافة هي ما يضيفه الإنسان

إلى الطبيعة، وهي العطاء الإنساني في مقابل المعطى المادي للطبيعة التي تمثل مادة الخام، وقد عرفها رالف لنتون بأنها "كل مركب يضم الأشغال اليدوية، والمعتقدات، والفنون، والعادات المكتسبة من الجماعة، وكل ما ينتجه الإنسان من الأشياء"، فالثقافة هي الخلق الإنساني ضمن مجتمع معين، ولهذا السبب كان لكل ثقافة سماتها المحددة. فإن الثقافة كما يري (لوتمن) و(أوسبنسكي)"ليست نظاما عالمياً، بل هي نظام فرعي يتشكل طبق نمط مخصوص"، والخصوصية هي التي تمنح الثقافة حيويتها، وتزودها بسماتها النوعية، فهي من هذه الناحية نظام من العلامات، تماما كاللغة؛ وهي بهذا الاعتبار لغة، أما الفصل بين اللغة والثقافة فما هو إلا عمل تجريدي من الصعب تحققة عملياً، فإذا أمكننا تصور اللغة على أنها ظاهرة منعزلة، فإن عملها الفعلى يجري في نظام ثقافي أعم يؤسس معه كلا معقداً، وبالإضافة إلى الوظيفة الاتصالية للثقافة فإنها تقوم بوظيفة بنائية عبر تنظيم العالم، فالثقافة تخلق محيطاً اجتماعياً حول البشر، تجعل الحياة ممكناً، تماماً مثلما يتيح المحيط البيولوجي الحياة العضوية للإنسان، ولهذا السبب تكون الثقافة مركز الوجود الاجتماعي، وعلامة النشاط الإنساني. ويميز رواد هذا الاتجاه بين منظورين للثقافة: الثقافة من منظور داخلي، أي من منظور ذاتها، وهو المنظور الذي يمثله حامل هذه الثقافة ومستعملها؛ ثم الثقافة من منظور خارجي، أي من منظور النظام العلمي الذي يصفها. فالثقافة من المنظور الداخلي هي نسق مغلق، ومجال مقفل، يبدو كل ما هو خارج عنها بأنه لاثقافة "فهي نظام والباقي فوضى"، وبإمكانها أن تمثل لذلك طقوس الديانات الأخرى وأزيائها، وأساطيرها مما ليس جزءاً من ثقافتنا الخاصة، فإنها ستظل مظاهر لاثقافية بالنسبة إلينا، ويحصر الناقدان "لوتمن" و"أوسبنسكي "الفارق بين الثقافة واللاثقافة تبدو نظاما، الثقافة هي تستحق وحدها من صفة "نظام سيميائي"، فيقولان: "لسبل العديدة لتحديد الثقافة من اللاثقافة هو أن الثقافة في مقابلة اللاثقافة تبدو نظاما من العلامات."

أما المنظور الخارجي للثقافة؛ فيعتبر الثقافة واللاثقافة مجالين يحدد كل منهما الآخر ويحتاجان بعضهما البعض، فلايمكننا أن نفهم الثقافة بعيدا عن اللاثقافة، لأن "الثقافة ستظل أبداً بحاجة إلى مثل هذا الضد، إذ تبرز الثقافة هنا طرفاً مقاوماً لضده، وبضدها تتميز الأشياء"، فالثقافة تحتاج –حتى تتميز- إلى اللاثقافة، فهي تخلقها وتستوعبها باستمرار، وذلك لأنها -أي الثقافة- بحاجة إلى نقيضها الذي يحول إليها بعض المظاهر التي لم تعد عناصر ثقافية، وتحولت إلى كليشيهات، وتضرب جماعة تارتو مثلاً بالعقل الباطن أو اللاشعور الذي أصبح سمة ثقافة القرن العشرين بعد أن استهلك الإنسان احتياطات التوسع المكاني للثقافة، وهنا يمكن الحديث عن تناسب طردي بين الثقافة واللاثقافة، فرغم أن الثقافة تسعى إلى توسيع مجالها لتشمل ما هو خارج الثقافة، إلا أن هذا التوسع –من المنظور الخارجي– يؤدي إلى امتداد مجال اللاتنظيم أيضا. فالجنس هو أحد المفاهيم التي يمكننا تحليلها بناء على نظرية الطبيعة والثقافة، وفي هذا النموذج تكون المرأة سر الطبيعة، والرجل سر الثقافة لأنه سر القانون والنظام وأقل انبهاراً بالعاطفة ويطلق عليه الثقافة.

4- تحليل الرواية على أساس نموذج الثقافة والطبيعة

4-1- عنوان الرواية:

قد يرمز عنوان رواية الربيع العاصف، إلى شخصية منال الشابّة وهي الشخصية الرئيسة، والعاصف هو عبارة عن المشاكل والمصاعب التي تتجاوزها وربّما يرمز العاصف إلى القرية التي تمتلئ بالأحداث والمغامرات، وتظهر فيها مشاكل عديدة لمنال.

4-2- المكان:

يرسم نجيب الكيلاني في بداية الرواية صورة متناقضة للمدنية والقرية، بحيث إن المدينة عبارة عن رمز الثقافة، والقرية رمز الطبيعة: فلم يكن في ذهن منال - والعربة تسرع في الطريق الزراعي الممتد بين قريتي سنباط وشرشابة - سوى صورتين متناقضتين، تثيران في قلبها الغض الألم والأحزان، فصورة القاهرة الفاتنة الجميلة حيث الحياة المضيئة، والأهل والأصدقاء والذكريات والنظافة، وصورة القرية التي تقرر أن تعمل «بوحدتها الجمعة» حيث الفلاحون والبعوض والتراب والأمراض المتوطنة،

وتنهدت منال بألم يصور هنا الكيلاني صورة القاهرة الفاتنة الجميلة فيما تشعر منال في القاهرة بالهدوء والاطمئنان ولكن القرية فيها الفقر والبعوض والحرمان، ما يعني أن القاهرة توجد فيها الهدوء والثقافة، غير أنّ الطبيعة في الشرشابة. كانت هذه أول مرة تذهب فيها "منال" إلى الريف، لقد قضت كل سنين حياتها في القاهرة، ودرست في الابتدائية وعامين في المدارس الثانوية، ثم عدة أعوام في مدرسة الحكيمات بأقصر العيني حيث تعلمت فن التمريض، وتخرجت منها حكيمة، وعلى الفور تم تعيينها في مستشفى الوحدة المجمعة بهذه القرية التى تدلف إليها لأول مرة في حياتها، لتقوم بعملها كحكيمة في هذه المؤسسة الجديدة.

فتعيش منال في كل عمرها في الثقافة، وفي حي السيدة زينب، وتتسلط على حياتها الثقافة حيث حياتها كلها ثقافة لأن المدرسة والمستشفى والمدينة كلها ترتبط بالثقافة، كما أن حي السيدة زينب، هو الحي الذي تعيش فيه منال هكذا. فيستفيد الكيلاني هنا من عنصر ديني وعقائدي مثلاً يسمي حيها، حي السيدة زينب الدال على الثقافة والنظام، بحيث إن العناصر التي يستخدمها الكيلاني في وصف القاهرة كلها عبارة عن الثقافة كأن الطبيعة لاتوجد في القاهرة؛ وتذهب منال لأول مرة إلى الطبيعة. فصحت "منال" من أحلامها على صوت السائق:

- هنا كفر حسين

أرسلت من خلال نافذة العربة نظراتها الدمعة وكان التراب يثور ويملأ الطريق الزراعي، والعربة تخلف وراءها قطاعاً مستطيلاً كالسراب المعتم، وأطفال صغار حفاة وأحيانا عراة يتدافعون حول العربة، ونساء غارقات في أرديتهن السود يمددن أعناقهن من خلال النوافذ ذات القضبان الحديدية، أو الأبواب التي تتراص على جانبي الطريق والتي تؤدي إلى بيوت القرية المطلية بالطين ونادرا بالجص، تفوح من داخلها روائح عدة، روائح حياة الإنسان والحيوان: تنظر منال من خلال النافذة على القرية والطريق الزراعي، يرسم نجيب الكيلاني صورة القرية بعناصر الطبيعة كما أن أغلب عناصر القرية هي وصف للطبيعة، مثلاً العربة، الطريق الزراعي، قوافل صغيرة من الأوز والدجاج والخراف والبيوت الطينية فيما كلها رمز للطبيعة. فأكوام التراب وفجوات الطريق وعدم استوائه جعلت العربة تعلو وتهبط وتتأرجح، و"منال" بداخلها تتطوح يمنة ويسرة وأعلىً وأسفل، وتحاول جاهدة أن تحفظ توازنها، وهتفت في ضيق: لماذا لايمهدون هذا الطريق؟ فافتر ثغر السائق عن ابتسامة لم ترها "منال"، وقال:

- كلامك يذكرنى بحادثة جرت لابنة أحد الملوك. ولقد سمعت أن الشعب ثائر وجائع. فقالت لأبيها في استغراب "إذا لم يجد الناس الخبز فلماذا لايأكلون الخشاف؟"

يتحدث نجيب الكيلاني عن القرية: وفي هذه القرية الطبيعة الخالصة والبحتة لايمكن الخروج منها حيث يطغى على القرية الفقر والحرمان كما تتغلب الطبيعة في القرية. واقتربت شرشابة –البيت القصيد- وشعرت "منال"- وهي تتدفع إليها- بشعور ذاهب إلى مدينة الأموات رغم أنها ترى الأحياء يروحون ويجيئون: شعرت منال أن قرية شرشابة مدينة الأموات وهذا التعبير رمز للطبيعة والخوف الذي يواجه منال، وعند مرور العربة أمام مدرسة القرية الابتدائية كان يقف أحد الخفراء: عناصر الثقافة أيضاً موجودة في القرية، مثلاً المدرسة، الأبنية الجميلة، "دكان البقالة"، المقهى، المستشفى. فتقول منال نحن في مجتمع له أنظمة وقوانينه، ولن يأكل أحد أحداً، وفي المجتمع نظام وقانون بحيث إن النظام والقانون رمزان من الثقافة وفي المجتمع يوجد النظام والقانون.

5- تجلّيات الثقافة والطبيعة في الشخصيات

5-1- عبدالمعطي

استيقظ عبدالمعطي مبكراً في اليوم التالي، وأدى فريضة صلاة الصبح بعجالة، وجلس وحيداً في قاعته الخافتة الضوء، مفترشاً حصيراً باليا. ولم تشغل ذهنه الأوراق والأقلام، وهما يكونان الجانب الأكبر في حياته. فعبدالمعطي لم يشتغل بزارعة الأرض مثل اخوته وأبيه العجوز، فلقد استطاع أن يحفظ القرآن

في صغره، ويجيد القراءة والكتابة، وبعض كتب الفقه القديمة، مما جعله يتصفح الجرائد ويفهم بعض ما فيها، وينال بين الفلاحين مكانة يحسد عليها، فهو الذي يكتب لهم الخطابات بأسلوبه العذب، وهو الذي يدبج لهم الشكاوى والعرائض، ويشرح لهم قوانين وزارة الزراعة، والسلفيات ولائحة الجمعيات التعاونية ودفع الضرائب وأُعار القطن، ويفتي لهم بعلم وغير علم في المخالفات التي يقع فيها الفلاحون ويتعرضون بسببها للغرامات والحبس. والأخطر من كل هذه أن عبدالمعطي إنسان مخيف في القرية حقا، اذا إنه يقف للعمدة ومشايخ البلد مستلما الضرائب بالمرصاد، فإذا ما ضايقه أحد، أو عرقل له أمرا، أو خيب له رجاء، لايترك عبدالمعطي أية حيلة كي يوقع أحدهم في ورطة حيث القلم معه والأوراق. ولاينسى أهل القرية أن أوقع عبدالمعطي شيخ البلد في الفخ حينما أمسك به متلبسا ببعض المخالفات التموينية الخطرة التي كانت كفيلة بأن تقذف به إلى السجن، وهنا موطن الخطورة لدى عبدالمعطي، ولهذا السبب نفسه أطلقوا عليه اسم "الباشكاتب عبدالمعطي".

ويسجل الجميع في القرية فخر كفاحه من أجل بناء المستشفى، وللمستشفى في القرية تاريخ طويل منذ أن أبدأ المشروع، وجمعت له التبرعات من سنوات ووضعها نائب الدائرة في جيبه، وطال زمان الزمن وكثرت الوعود، فيما لايجد أهل القرية بارقة أمل حتى اشتق الباشكاتب عبدالمعطي قلمه، ونشر أوراقه، وأخذ يسدد سهام شكواه للصحف وللمسؤلين، فأثار ضجة كبرى تشبه الفضيحة، ثم انتهز فرصة قيام الثورة وكفاحه ونشاطه حتى تحقق الحلم الكبير لأهل القرية، وأصبحت الوحدة المجمعة والمستشفى حقيقة واقعة، ولبس يوم الافتتاح (عبد المعطي) جلبابه الصوفي –جلباب المناسبات- وطاقية صوفية في بياض اللبن الحليب، ومسبحة سمراء في يده وعصاه السمراء الثمينة معلقة في ذراعه، ووقف في حفل الافتتاح، وترنم بقصيدة طويلة على نمط القصائد التي كان يقرأها في أشعار عنترة بن شداد وأبي زيد الهلالى ورغم أن المتفقين في القرية آنذاك ابتسموا في سخرية لشعر عبد المعطي، لم يكن عبدالمعطي في ذلك الصباح يعكر في شيء من شيء حيث هز أحد كيانه هزا عنيفا، وجرى في روحه الظمآنة المتعبة مجرى الماء العذب حين ينزل أرضا مقفرة، ولم يكن هذا الشيء سوى "منال"، منال الحكيمة الجديدة، المرأة الغريبة التي نزلت القرية، فطار اسمها في كل بيت، وعشقتها القلوب قبل أن تراها العيون، وتشتاق إليها من لم يحظ بمشاهدتها، حتى غدت في ساعات قليلة وكأنها ملكة قد توجت حديثا على عرش القرية التي تدخل في عهد جديد وتبدأ حياة لاعهد له بها، وتزحف المدنية والنور إلى بيوت سكانها وعقولهم وأرواحهم. كان أبشع ما يقلق عبدالمعطي أنه أصفر، عليل، نصف أعمى فيما أنه مريض وعليل ونصف أعمى حيث تعتبر هذه الظواهر رموز من الطبيعة التى هاجمت عبد المعطي، فإذا ما قارن نفسه بالطبيب الأنيق النظيف الذي يتدلى من عنقه مسماعه الذي توجف اليد خيفة أن تلمسه، وإذا ما تذكر الأخصائي الاجتماعي الذي حضر مع الطبيب بسحنته السمراء وجسده القوي، ونبراته الهادئة الواثقة، وذلك الشاب اللئيم، صاحب النظرات الخبيثة، والذي يقوم بالتحاليل الطبية في العمل، ثم هؤلاء الطلبة الجامعيون في القرية الذين يكثرون من الحديث عن الحب والنساء والسياسة والمدينة، فكل أولئك أين يذهب منهم عبد المعطي؟ وهل تسقط "منال"، وتتناسى تلك الشخصيات وتهب نفسها لرجل فلاح عليل مثل عبدالمعطي الذي لايلفت النظر.؟

وعندئذ صاح عبد المعطي: -كيف لاألفت النظر؟، أنا الباشكاتب عبدالمعطي على سن ورمح، لولاي ما أتت منال إلى هنا، ولانالت هذه الوظيفة، كفاحي هو الذي أوجد المستشفى من العدم، وصيحاتي القوية هي التي أزعجت النائب السابق وأعوانه، وهي التي سحقت طغيان العمدة وشيخ البلد. أنا ابن القرية الأصيل، وإن وجودي هنا أمر ضروري، ولو قد أكون عليلاً أو غير جميل لكني ألفت النظر وبمكانتي المرهوبة وبحد قلمي، أنا هنا صاحب الكلمة، وهذا هو مقياس الرجولة والبطولة، ومتى كان الرجال يقاسون بالوجاهة والمظهر الكاذب؟، واستراحت نفس عبدالمعطي قليلاً لتلك المبررات التي تواردت على ذهنه وعادت إلى فكره صورة الفتاة الأنيقة، التي هبطت من السيارة بالأمس، واضعة منظارها الأسود فوق عينيها فتنبى كل حركاتها عن الرشاقة وخفة الروح، وتوحي بالحياة، وبالبعث، وبالأمل المنعش الأكبر، آه لكم ظلت صورتها تلح عليه في سهاده الطويل ليلة أمس، وكم داعبت أحلامه في اللحظات الخاطفة التي تسلل النوم فيها إلى عينيه، إنها الحب والأرق والعذاب والمتعة، مثل النساء اللواتي رآهن

عبدالمعطي ذات مرة في دار عرض السينما بمدينة زفتي الصغيرة، وأين منها نساء القرية العجفاوات الغارفات في السواد والوحل؟؟ فهذه المرأة -منال- خلقت لرجل، لِمَ لاأكون هذا الرجل؟؟ إن علتي من الممكن علاجها، وعيني أيضاً فيها أمل، فقد قرأت كثيرا في الصحف عن عملية ترفيع القرنية، يا له من حلم! وبعدها أستطيع أن أرفع رأسي في كبرياء وثقة، أنا فلاح حمش شهم قبل كل شيء، وفيّ القوة والحرارة والشباب، وهزّ عبدالمعطي ذراعه ثم ثناه وفرده، ليؤكد لنفسه زعمه بأنه قوي.

لم يكد يشرق الصباح في اليوم التإلى حتى غدا عبدالمعطي السير ناحية المستشفى، وبدأ مشرقاً مستبشراً برغم الداء الذي يسكن كبده وبرغم الضعف والوهن اللذين جعلاه يتطوح في مسيره، وينقل خطواته اللهفى في حذر، صورتها في رأسها، منال بتقاطيعها الحلوة المثيرة وبعد ساعة كان عبدالمعطي يرقد على سرير نظيف في قسم الأمراض الباطنية، والطبيب يعامله برفق، ويعده بالشفاء العاجل، ويناقش معه أهم أحداث القرية، ومنال هي الأخرى تتحرك بين الأسرّة في خفة العصفور الرشيق، وتميل عليه كالوردة اليانعة، وتضع أقراص الدواء في فمه. وغادر عبدالمعطي المستشفى إلى بيته بعد يومين من عودة منال، وكان لخروجه سبب، فقد جاءت إليه منال في اليوم التالي، ترفه عن نفسها بالجلوس معه، والاستماع إلى نوادره وأشعاره التي تبدأ وتنتهي - في الغالب - بمدح النبي صلاة الله عليه حتى ولو كانت قصائد غزل، واستطاع عبدالمعطي بمهارته وروحه المعنوية المرتفعة أن يخفف عنها كثيراً، واستلقت منال على ظهرها من الضحك، وأشرق وجهها بالمرح، كانت تريد أن تغرق في الضحك، وتذيب همومها فيه إن مشكلتها أكبر منها، وليس ثمة وسيلة سوى الفرار، والفرار في بعض المعارك قد يكون خطة موفقة، وحلق عبدالمعطي بروحه في عالم وردي وضاء الأسارير حينما وجد منال إلى جواره تضحك من أعماقها وتميل عليه دون تحرج، و تقرصه من خده وانتابه حينذاك شعور غريب، شعور خاص لايلم بالنفس إلا في أوقات نادرة، وبدأ له أن كل شيء طوع يمينه، الناس، الحياة، والأمل، شعور يخيل إليه إزاءه أنه قد أصبح ملكاً صغيراً له تاج، هي منه وهو منها، تمازجاً قلباً وقالباً، فقال في نبرة واثقة لينة:

- منال

- نعم يا باشكاتب

- أريد أن أعترف

- لست قسيسة. وليس لدينا كرسي اعتراف

- إني جاد

- تكلم يا مضروب

- أنا أحبك

وقال: مرة أخرى أعترف أني أحبك

- دمك خفيف. والنبي ظريف

وأمسك فمه، وسطر كلمات قليلة، "عزيزتي منال، أكرر أسفي لما حدث، لقد أخطأت خطأ جسيما لاشك فيه، اعذريني، إنها لحظة ضعف وسوء تصرف، سأكون دائما طوع أمرك، لعلي أكفر عن خطأ بدر مني، والله يقول: «ولاعلى المريض حرج» وأنا كنت مريضا «ليس على الأعمى حرج» [النور:61]، وأنا نصف أعمى" ، وأراد أن يقول وليس على العاشق الملهوف حرج لكنه لم يستطع أن يتمادى، ووقع الورقة واستدعى ابن أخيه وأرسلها إلى منال، وابتسمت منال وهي تقرأ كلماته، الوفية الصافية التي تثير الضحك والألم معا. فأحضرت منال ورقة علاج وكتبت على ظهرها:

"عزيزي الباشكاتب، أنا أخطأت، وأظنك مقدرا لظروفي التسعة يا عبدالمعطي، إن كنت قد أحببت إنساناً، شرشابة فهو أنت، أنت وحدك، لأنك إنسان نبيل تعرف كيف تحب، وكيف تخلص، وإليك قبلاتي،

قبلاتي فقط على الورق، وليس على القبلات الشوية أي حرج "وانتعش عبدالمعطي أيما انتعاش، وصوت مذياع قريب يترنم الحب من غير أمل أسمى معاني الحياة".

كانت تحمل على كفها طبق اللبن الرائب وفوقه عدد أرغفة، وفوق اليد الأخرى الشاي والسكر، ورفع عبدالمعطي رأسه وحملق فيها، كانت عجوزا شمطاء ملأت السنون وجهها بالتجعدات، ولعبت أصابع الشيب العابثة في شعرها فصبغته بالبياض، تسللت إلى فمها فجعلته خاويا لاأسنان فيه، وأحنت قامتها فجعلتها مثل علامة الاستفهام القلقة المرتعشة، شتان بين منال وأمه، بين شرشابة والقاهرة، ولم يجب عبدالمعطي على تساؤلها بغير الصمت: عبدالمعطي يقارن أمه مع منال، وأمه وكيلة القرية ومنال وكيلة المدينة والقرية رمز من الطبيعة والمدينة رمز من الثقافة. ابتسم عبدالمعطي ابتسامه شاحبة وهو يرقد في حجرته المختصرة الضوء بعد انتقل إلى منزله حين ساءت صحته، وكان رغم ألمه وحزنة يشعر بشيء من الارتياح إذا إنه سمع أن أولي الأمر قد اهتموا بشكواه التي تتعلق بآفة القطن، ورصدوا التعويضات اللازمة للفلاحين، وبذلوا مجهودات كبرى للمحافظة على ما بقي من المناطق التي لم يقطع زرعها، ووجد من الفلاحين من يقول في إخلاص "شفاك الله يا عبدالمعطي دائما عون لنا في الأزمات" ودخلت أمه ووجدت الابتسامة الشاحبة ترتعش فوق ثغرة الجاف، فقالت:

- لعلك أحسن حالا يا ولدي

- الحمدالله

- هاك أرنبا لذيذا، لقد طهيته

فالتفت إليها عبدالمعطي، وأجال النظريين الأطباق العامرة، والقلة الممتلئة بالماء البارد ثم قال في حسرة:

- فقدت كل رغبة في الطعام، أريد ماء فقط

- لكنك لم تذق شيئا سوى الماء من يومين

- أمر الله يا أمي، ثم لاتنسي أن الطبيب قد حرم على مثل هذا الطعام، تشفي إن شاء الله، سوف أزوجك بنت أسياد البلد، نذر على والنذر أمانة.

فضحك عبدالمعطي ضحكة قصيرة، قال:

زواج؟؟ إنك حسنة النية لدرجة كبيرة يا أمي، لم يبق إلا القليل وتنتهي الرحلة الشاقة التسعة، لاشفاء يا أمي، كل ما أرجوه من الله هو حسن الختام، سأموت حتما.

فلم تستطع أمه نفسها من البكاء والإجهاش بصوت عال، ثم تحول بكاؤها إلى أنين بلغ مسامع كل من بالبيت، فتزاحموا نحو باب الحجرة في خوف وذعر، عبدالمعطي راقد بينهم هيكلا محطما وعصاه الأنيقة إلى جواره، وجلبابه الصوفي معلق على الحائط، والعيون الخائفة تحاصره من كل جانب، وأبوه يزم شفتيه، يمنع عواطفه من تنطلق في بكاء حار، وتمتم عبدالمعطي:

- إني اختنق قليلاً من الهواء.

يغمر العرق البارد جبهته، وصدره يعلو ويهبط، وعيناه تدوران في محجريهما كمن يوشك أن يفقد وعيه، ثم يغمضهما للحظات لايدري أطالت أم قصرت، وسرعان ما يفتحهما ويجول بهما بين عائدية، وفي رأسه تطن تلك العبارة المبكية التي ترنم بها من دقائق، "عيطوا يا رفاقة، دا قليل إن طاب"، لكنه لايريد أن يرى سوى دموعها هي منال، لكن هل تبكي حقيقة من أجله ولم تبكي؟ كثيرون يموتون أمامها في المستشفى ومن قبل فى القصر العيني، ولو بكت على كل راحل لكانت أيامها كلها بكاءا وعويلا وندبا، لا لا، مهمتها أن تصارع الداء وتقف في صف المريض لينتصر على الموت، ومهمة غيرها البكاء إذا ما

حل القضاء، وخرج النفس الأخير، لو بكي القواد والجنود على كل شهيد في أرض المعركة لتوقف كل شيء، إنه جنون لكن، لكني إنسان آخر غير الذين ماتوا بين ذراعيها، أجل ليتها تعرف ذلك.

5-1-1- تحليل شخصية عبد المعطي

يصور المؤلف في هذا السرد شخصية عبدالمعطي شخصية إيجابية، وذلك على النحو التالي: عبدالمعطي مؤمن بالله والنبي صلى الله عليه وسلم، يفكر في أوضاع الفلاحين المزارعين، يحل مشاكلهم، ولم تشغل ذهنه الأوراق والأقلام، وهما يكونان الجانب الأكبر في حياته، فلقد استطاع أن يحفظ القرآن في صغره ويجيد القراءة والكتابة وبعض الكتب الفقهية القديمة، فيكتب الخطابات للفلاحين بأسلوبه الرصين ويدبج لهم الشكوى؛ أداة فريضة الصلاة وحفظ القرآن واشتغال ذهنه بالأوراق والأقلام، ويقول عبدالمعطي لمنال أنا هنا أقوى رجل في شرشابة بعقلي وقلمي، فيعتقد عبدالمعطي في الحقيقة أن سبب القدرة هو العقل والقلم كما أن سبب القدرة هو الثقافة، وكل هذه العناصر رمز للثقافة لأن الأفعال كلها ترتبط بالإنسان، والإنسان يستطيع أن يفعلها. فظاهر عبدالمعطي رمز الطبيعة لأن لونه أصفر وبطنه منتفخة، ويلبس جلباباً من قماش رخيص ونصف العمى في إحدى عينيه، حيث يقول عبدالمعطي قد أكون عليلاً أو غير جميل، لكني ألفت النظر بمكانتي المرهوبة بحد قلمي، أنا هنا صاحب الكلمة، وهذا هو مقياس الرجولة والبطولة، ومتى كان الرجال يقاسون بالوجاهة والمظهر الكاذب؟، في هذا الموقف يعرف عبدالمعطي نفسه أنه الثقافة، غير أن ظاهره ليس سبباً يجعلنا أن نسميه الطبيعة. يحب عبدالمعطي منال ذلك الحب المولع حيث حبه حب حقيقي وفي الحقيقة حبه العذري حب أفلاطوني لأنه عفيف في حبه وفي نهاية القصة يموت. استطاع عبدالمعطي بمهارته وروحه المعنوية المرتفعة أن يخفف عن منال كثيراً من الآلام، وأن ينسيها -إلى حين- ما يأخذ بخناقها من مشاكل عدة، واستلقت منال على ظهرها من الضحك، ومنال بجانبه لاحواجز ولاتكلف، هي منه وهو منها، تمازجا قلبا وقالبا. يعدّ عبدالمعطي في هذه الرواية سر الثقافة وينطلق نحو الثقافة بعيدا عن الطبيعة لأن الطبيعة تنتمي إلى عالم الحيوان وهي أساس العلاقات الحيوانية المتمثلة في الغريزة والشهوة كما أنه صادق في حبه، أساسه ليس جسد منال وشهواته بحيث يكشف لنا أن عبدالمعطي بعيد عن عالم الحيوانات وشهواتها، ورمز من الثقافة وأعماله تأييد على فعله الثقافي الذي يعبر عن الحب الأفلاطوني العفيف والحبيب الصادق في حبه فجسد المحبوب ليس مهما للحبيب كما أن الحبيب في النهاية لايصل إليها.

5-2- حامد المليجي

المعلم حامد المليجي صاحب المقهى الريفي رجل مريب ومن كبار تجار المخدرات في المنطقة، هذا الرجل الرقيق الباسم الناعم يخفى وراء سماحته ورقته قلباً جسوراً لايرحم إنهم يطلقون عليه "الوحش".

توثقت العلاقة في الأيام التالية بين الست الحكيمة، والمعلم حامد المليجي صاحب المقهى الريفي المجاور للوحدة، وكان لهذه العلاقة التنمية أكثر من سبب، فمنال منذ أن نزلت القرية أفسح لها المعلم في قلبه منزلة كبيرة، وأصبحت وجبة الفطور والشاي باللبن في الصباح تقليدا متعباً، وفي الوقت نفسه كان المعلم حامد هو متهد توريد التغذية، وتلك عملية شائكة صعبة لن تذلل وتسير على ما يرام إلا إذا كانت علاقته مع الطبيب والحكيمة غاية في القوة والمتانة، ولو أدّى الأمر، لأن يكون المعلم سخياً، سخياً جداً، ويحاول أن يشتري رضى من بيدهم الأمر، وكانت منال هي أهم شخصية بالنسبة لهذا الموضوع ونقطة أخرى جديرة بالاعتبار وهي أن المعلم حامد المليجي منذ أن رأى منال لأول مرة مالت نفسه إليها، وبات هو الآخر أسير هواها، مثل عشرات غيره من أهل القرية، أولئك الذين لم يجدوا سببا من أسباب الاتصال بها: أهل القرية كلهم مالوا إليها وهذا الأمر يبين لنا أن كلهم مالوا إلى الطبيعة، أما منال فقد وجدت فيه رجلا أنيقا رقيقا خفيف الظل، يحافظ دائما على أن يحلق ذقنه كل صباح، ويرتدي جلبابا حريريا أبيض، ويحيط موكبه كلما راح أو جاء عدد من رجال من الأتباع، وكان سريع النكتة في عينيه السوداوين سحر وقوة لاتقاومان، ومميض عجيب، وكانت منال إزاء هاتين العينين متناقضة المشاعر، أحيانا تذوب فيهما روحها كامرأة ناضجة تصرخ فيها الأنوثة، وأحيانا أخرى تخاف بريق نظراته، وكان

خلاصة هذا كله أن المعلم الشاب الذي لايتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره بات أثيرا لديها، تحب مجلسه ودعاباته وتثني على غيرته عليها وهو يدفع عنها المعجبين وأدعياء الشهامة والرجولة، ويقطع عليهم سخافاتهم وغزلهم السمج من آن لآخر. فالتفت المعلم إليها قائلا وهو يبتسم ويحرك يديه وأصابعه بطريقة تمثيلية:

نهارنا نادي، يا صباح الفل والياسمين، وأخذت منال تمر بين الأقفاص والجوالات الممتلئة بالخضراوات والأرز والفواكه والأرغفة والبيض واللحم، كانت تتهادى في بطئ كالوردة اليانعة، خطواتها خطوات أميرة يحيطها جو المهابة والسحر والمجال، والمعلم أمامها مثل البهلوان تماما "ذا البيض يا ست، طازج، اللحم ريقه مثل العسل، الخبز طازج أربعة وعشرين قيراطا، الباذلاء لوز، جواهر"، يعتمد المعلم أن يمسك بيدها ويشدها في رقة ليريها هذا، ثم يؤكد لها أن ذلك من الأطعمة لاعيب فيه، تتناول منه حبات حتى تتأكد من صدق كلامه، ويظل المعلم هكذا ينثني وينفرد، ويميل برقبته ثم يقيمها، ويحرك حاجبيه في سعة دون تكلف ونظراته النارية التي تذيب أنوثتها أحيانا وتخفيها أحيانا أخرى تتماوج كالرادار، وجلبابه الحريري الأبيض يرتجف في نعومته وترعشه مسات النسيم الهادي، والمعلم بوجهه اللامع الحليق، وسمته المتنافس التقاطيع، يبدو رجلا رجلا ريفيا أصيلا، صوته صوت رجل، وذراعه السمراء لو وضعها في وسطها لبدت وكأنها طوق النجاة، لشد ما أعجبت به منال، وأناحت نفسها إليه، لكن شيئا ما كان يقف بينهما، شيئا مميزاً يظل قائماً في تحد مثير، هذا الشيء هو غالبا حاجز يقف بين القرية والمدينة، بين شرشابة والقاهرة، بين فتي الريف صاحب الجلباب الحريري الفضفاض وفتاة المدينة التي يتحسر ثوبها إلى ما تحت ركبتيها وترفع رأسها وعينيها الجريئتين إلى أي وافد، دون أن يخالطها شيء من خجل، أو يشوب تصرفاتها بعض الارتباك، هكذا كانت منال تبتعد عنه وهي تظن أنها تقترب منه.

5-3-تحليل شخصية حامد المليجي

تعتبر شخصية المعلم حامد المليجي في هذه الرواية شخصية شريرة، له زوجة ولكنه يحب منال حيث رأها ومالت نفسه إليها متوجهاً نحوها، ويعدّ الآخرون شخصية المعلم حامد شخصية داهية لايشق له غبار، ليست هذه المرة الأولى يتعامل مع النساء، فيحقر زوجته أم العز ويعتبرها نعجة تصلح للأعياد والمواسم تماما فيدل كلامه على أنه يهين زوجته، وأداة في رأيه، لاقيمة لها، فتشير شخصية حامد المليجي إلى أنه أسير الغريزة والرغبة الجنسية ومنال طريدة له، تلك الطريدة التي يمكن فجأة تتمزق، وحامد رمز من الثقافة التي يذهب إلى الطبيعة، تلك الطبيعة التي ترمز إلى الشهوة والغريزة الجنسية لأن الشهوة أكثر انتشاراً في الطبيعة بين الحيوانات، فيضرب حامد في هذه الرواية زوجته وهذا العمل أيضا يرمز إلى الطبيعة لأن هذا غير محتمل للبشر وتمثل شخصيته رمزا من الطبيعة فينطلق اسم هذا الحب على الرغبة الجنسية والشهوة وشخصيته وفعله ومثال للطبيعة. فيضرب حامد زوجته (أهوى بكفه الغليظة على قفاها) وأهان زوجته بكلمات شنيئة ويقول لها اخرسي، يا فقيرة يا بنت ال، وحامد من كبار تجار المخدرات في المنطة ويطلق الناس عليه "الوحش" بحيث إن شخصية حامد رمز الطبيعة لأن كل فعله رمز للطبيعة ومتاجرة المخدرات خطر كبير للناس فيما يقوم حامد بهذا العمل الخطير وهو عبارة عن شخص خطير، في صورة المعلم عند منال "الوحش" الناعم والملمس الذي يخفي مخالبه وأنيابه وراء مظهره الضاحك دائماً، كما صورة المعلم عند منال حيوان وحشي ومفترس أنه أقوى ولكن إنه خبيث داهية، يملك المال والرجال المخلصين، وأنه بمثابة طابور خامس، إضافة إلى أن حامد رجل قوي ولكنه خبيث أما سبب قدرته فهي الطبيعة لاثقافة.

5-4- تحليل شخصية أم العز

أم العز زوجة حامد المليجي وهي حامل وجميلة وريفية تتعثر في حيائها وخجلها بحيث هي تذهب إلى الثقافة من هذه الجهة أنها ريفية كما أن صورة أم العز عند منال صورة جميلة، الطبيعة السمينة البيضاء، التي لايبدو عليها أنها تعرف الحزن أو التمرد. وتوصف شخصية زوجة حامد أمل العز بالصبر

والحنان والطهر والحيوية والثقافة، وتعمل ربة بيت وفي تربية المواشي، وتخبز الخبز وتنظف المنزل وهي امرأة حامل، ومع أن زوجها يسخر منها لكن تتخذ طريق الصبر وفي النهاية تنجب طفلا وتجرب الأمومة التي ما هي إلا جزء من الثقافة.

5-5- الحاج علي

شرشابة كلها تعرف من يكون الحاج علي؛ شيخ البلد ليس فلاحاً جلفاً؛ أخوه حكمدار البحيرة و أبوه رحمه الله كان عمدة القرية حفظ القرآن ولكنه لم يكمل تعليمه للظروف الخاصة.

الرجل الشامخ الأنف وهو يحيل نظراته في الأم الحائرة الواقفة لدى الباب حين ذهابه الى بيت منال في القاهرة، ولم يزدها النطق باسمه سوى حيرة إلى حيرتها، ورجحت الأم أن الشاب الريفي ذا الجلباب الجوخ الأخضر، والعمامة الأنيقة: ملابس الحاج وملامحها عبارة عن رمز القرية والقرية التي هي رمز الطبيعة، والذي تبدو عليه معالم الفتوة والثراء، ورجحت أنه لابد قد أخطأ قصده، ونزل مكاناً غير الذي يريد، ولم يكن هناك احتمال آخر، لهذا قالت: تشرفنا، لكن أعتقد أنك قد أخطأت عنوان المسكن الذي تبحث عنه. وكم كانت دهشتها حينما سمعته يقول:

- لم أخطأ

- كيف؟؟

- أليس من الأليق أن تسمحي لي بالدخول أولا.

- نحن لانعرفك، اسمحي لي أن أقول ذلك.

لكن الآنسة منال تعرف من أنا، أنا الحاج على، شيخ بلدة شرشابة.

لم تتعود الأم أن تستقبل في بيتها منذ مات زوجها هذا النوع من الرجال، لكنها أمام موقف مختلف تمام الاختلاف عن أي موقف آخر، رجل من الريف، ذو مكانة، وابنتها موظفة في قريته، وجاء بيتهم لأول مرة، ولهذا لم تجد مناصا من أن تفسح له الطريق، وتفتح حجرة الاستقبال المتواضعة التي نادراً ما تفتح، وراودها قليل من الخجل لتواضع الأثاث، وحانت منها التفاته إلى الباب فوجدت الرجل يدخل معه عدد من القفف والأقفاص الثقيلة، وبلغت خياشيمها رائحة الفطير والسمن البلدي، وسمعت أصوات بعض الطيور المحبوسة في أقفاصها من حمام ودجاج وأوز، ووضع الرجل ما معه في ركن من أركان الصالة.

5-5- 1- تحليل شخصية الحاج علي

يعتبر الحاج على شيخ البلد ومن قطاع الطريق، متعجرف يعيش على أمجاد زائفة، الطين الذي يملكه، وأخيه الحكمدار، وعصبيته الضالة المتجبرة، فكان أبوه عمدة القرية، حفظ القرآن لكنه لم يكمل تعليمه لظروف خاصة، ولهذا تعدّ كل هذه الخصائص رمز الثقافة ولكن أفعاله رمز الطبيعة لأنه لص ويسرق الأعلاف والأسماد، وينهب بضائع الجمعية التعاونية، ويسرق أعلاف الماشية والسماد أضعاف مضاعفة، ويحرم صغار المزارعين والضعفاء، ويشجع العصابات واللصوص الخارجين على القانون ويحميهم ليكونوا له عونا وسندا. فيذهب الحاج علي إلى القاهرة ويخطب منال من أمها، لأن المرأة تكون في نظره شيئا تافها للمتعة العابرة، وآلة للذة، فتدل هذه القضية أن الحاج علي رمز للطبيعة، لأنه غارق في الغريزة والشهوة الحيوانية، وإنه لم يكن عن روح منال وقلبها وثقافتها وإذا أرادت منال تتزوج منه، فتحتاج حياتها الجديدة إلى انقلاب شامل لأنه رمز للطبيعة التي تغلب عليها الغريزة والشهوة كما أن منال رمز للثقافة وهذان أمران مختلفان. عادت منال من عطلتها بعد ثلاثة أيام، ولم تمر الأيام الثلاثة دون العواصف، لذا كان استمتاعها ينقصه نقصان، وفوجئت بعرض الحاج علي الذى لم تكن تتوقعه: والحاج علي رمز من هذه العواصف.أما منال فقد كان في انتظارها مفاجأة جديدة أخرى لم تكن تخطر على البال.

6-5- الطبيب

رمزي إبراهيم طبيب القرية ،الذي لايفكر إلا في المال والعربات الأنيقة وتكوين ثروة بأسرع ما يمكن. وصلت منال إلى القرية في المساء، وكان الطبيب في انتظارها بالكشك المعهود، والمستشفى هادئ خافت الضوء كمألوف عادتها، واستقبلها الطبيب في بشاشة وشوق، وصافحها بحرارة، حيث كانت منال تشعر بإنهاك روحي وجسدي، أما إنهاكها الروحي فقد كان سببه الأحداث الجسام التي أثارها الحاج على، وإنهاكها الجسدي فسببه ذلك السفر الطويل المضني، فألقت بجسدها المتعب فوق مقعد إلى جوار الطبيب، وتشعب بهما الحديث عن السفر والأهل والأقرباء وأحوال المستشفى، ثم سادهما صمت مطبق، وشعرت منال بتعب يزايلها، وبقليل من الانتعاش يسري في كيانها فصعدت أنفاسها في ارتياح، وشردت أفكارها.

هؤلاء الرجال –في القرية– يعيشون بعقلية الفرسان، مثلهم الأعلى أبو زيد الهلالي، والمرأة التي يرغبونها ينتزعونها انتزاعا، يختطفونها على أسنة الرماح، ليس هناك من حل سوى الفرار، والفرار بجلدها من هؤلاء الطامعين، وليس بالإمكان ولاالمصلحة أن ترفض في وضح النهار، وتجيب المنهزمين، حيث إن نار الهزيمة وحقدها كليهما أعمى، شرس لايعرف العدالة ولاالرحمة.

وانتفضت (منال) كمن لدغتها حية، حينما شعرت بشيء رقيق ناعم مفاجئ يتحسس خصرها وهبت مذعورة، لترى ماذا حدث، وقهقه الطبيب، وهو يرى الرجفة تسري في كيانها، والشحوب يسود وجهها، كانت يد الطبيب هي التي تداعبها في خبث، وتستثير أنوثتها وأدركت منال في لحظات ما حدث، وعلى الفور تذكرت الرجل ذا العينين الواسعتين اللتين تطيلان إليها النظر دائما في حنان ممزوج بالقوة، عيني أبيها وهو يحدثها عن الشرف والفضيلة وحسن الخلق، فأبو منال رمز من الثقافة لأنه تنبسط منال من الشرف والفضلية وحسن الخلق. وقبل أن تنطق بشيء عاد الطبيب فمسك يدها وهو يكاد يسيل رقة وعذوبة، ويقول: لماذا تخافين؟ الحب والمداعبة لايثيران الفزع، وإنما يولدان النشوة، ألم تجربي من قبل؟

6-5- 1- تحليل شخصية الطبيب

والطبيب هذا المنتفع الانتهازي الذي لايفكر إلا في المال والعربات الأنيقة ليتحول إلى ثروة باهضة بأسرع ما يمكن فلم يكن يصلح له إلا أنه من جماعة الأحزاب الجشعة التي عفى عليها الزمان، فإنه يمارس المهنة خارج المستشفى وذلك بغير حق، وأحيانا يبيع عقاقير المستشفى لمرضاه الخاصين، ثم يحاول أن يسرق شرف فتاة مسكينة من مثل منال فترمز شخصية الطبيب إلى الثقافة، ويذهب إلى الطبيعة وتهيمن عليه شهوة الحيوان وغريزته لأنه يقترب من منال للاعتداء عليها واغتصابها، ولايشعر بشيء من الضيق أو الملل، ولم يذكر مرة أنه تشوق إلى أهله في الإسكندرية، ولم يثر مرة حديثا عن ذكرى حب قديم، أو امرأة تركها وراءه فخلفت في قلبه لوعة، أو هيجت شجنا، كان الطبيب في نظرها إنساناً جامدَ الحواس، غارقاً في أحلامه المادية، ويقول عملنا الشاق في هذه الغربة، وسط الفلاحين والبعوض والتراب، والطبيب خبيث يأخذ أجرة الكشف الطبي ويحتجز لنفسه السمسرة المعهودة، عشرين في المائة إنه يعرف وضع القانون، ويدرك أن ما يفعله أمر خارج القانون، ومن ثم اهتبل الفرصة السانحة، ينقض الطبيب العهود والقوانين حيث خرق القانون من هذه الجهة عبارة عن ذات الحيوانات ورمز للطبيعة، كما أن الحيوانات تخترق قانون الطبيعة وقوانينها، وتكون مخالفة القواعد والقوانين عندهم دون القيمة والالتزام بالقيم.

نتيجة الدراسة

يمكن في ضوء مقومات الثقافة والطبيعة وبناء على معالجة الرواية أن نستنتج أن:

يصف نجيب الكيلاني في بداية الرواية القرية ويعتبرها مصدر الطبيعة، كما تدخل منال القرية ومنذ دخولها تشعر بالحزن والتوتر، ما تواجه وعورة طريق القرية وسير الإوز أطراف الطريق وفي هذا المنحى يسترق أهل القرية النظر إلى منال بحيث تتصف منازل القرية بالطين وأهلها فقراء مضطهدون يعملون الزراعة وتربية المواشي يعتقدون بالخرافة، وعندما تصاب حقولهم بالأوبئة والآفات يحيلون دمار

حقولهم إلى منال. هذا ووصف الكيلاني أهل القرية بالمحنة والسخاء كما توجد في القرية عناصر الثقافة. ويدرك من خلال المدرسة والجامع والمشفى أن القرية لاتتسم بالطبيعة البحتة ولكن هناك بواعث تؤثر بمنال لفهمها مبدأ الطبيعة لدى القرية بما فيها الشخصيات التي ترمز إلى الطبيعة، والتي تؤذي منال في القرية كما ترى منال أن المدينة مفعمة بالاستقرار والمطمأنية والشعور الحسن بالثقافة كما يضيق صدرها إلى القاهرة في طريقها إلى القرية لأن القاهرة هي مدينة الثقافة بحي السيدة زينب والجامعة والسينما وأصدقائها ولأنها تثقفت فيها في حين تريد في الوقت الحاضر أن تخدم أهالي القرية.

دُرست تصرفات ومواقف شخصيات الرواية المتجلية في علاقات بعضها بالبعض على أساس الحبّ والعشق في ضوء نظريّة الثقافة والطبيعة: فهناک حبّ يعود إلى الشهوة والغريزة والمتعة الحيوانية، وحبّ يقوم على المتعة المعنوية والابتعاد عن الغريزة والشهوة. أمّا فيما يتعلق بالقسم الأول فهو يقوم على المتعة الحيوانية والتوغل في عالم الحيوانات وبعبارة أخرى هو يمثل الطبيعة والحماس لأن علاقة الطبيعة تقوم بين الغريزة وبين الشهوة، وأمّا فيما يتعلق بالحب الذي يتأسس على الروح بعيدا عن الغريزة والشهوة فهو يبتعد عن الطبيعة والفوضى والحماس واللانظام وبالتالي الحب الواقعي والمعنوي هو عبارة عن الثقافة والاغتراب من الطبيعة. وهو الحب الحقيقي الذي ليس أساسه الشهوة والغريزة الجنسية في مقابل الحب الذي أساسه الغريزة الجنسية والذي يمثّل رمز الطبيعة لأنها تغلب الشهوة والغريزة.

- واجهنا في هذه الرواية ست شخصيات رئيسة تنقسم إلى فئتين؛ فئة ترمز إلى الثقافة وفئة ترمز إلى الطبيعة. والفئة الرامزة إلى الثقافة هي:

شخصية عبدالمعطي وهي عبارة عن شخصية إيجابية وبناءة للرواية، تدعم القرويين متحمّسة إليهم، ويشغف منال مغرما فيها، بعيدا عن حب يهوي إلى الهوى والتمتع الجسدي، وفي الحقيقة شخصيته رمز للثقافة إلى جانب ميله إلى الطقوس والشعائر الدينية والعمل بها وكذلك ميله إلى معالجة شؤون الناس والمزارعين.

وأما شخصية منال فهي من سكان القاهرة هاجرت للعمل إلى قرية شرشابة، توصف شخصيتها معاكسة عن الشخصيات الأخرى حيث ترمز إلى الثقافة وتهدف إلى مساعدة القرويين، عالمةً بمحاولات الشخصيات الأخرى للاقتراب منها واستغلالها، فيما تحافظ على حيز الثقافة ولاتسمح لهم باستغلالها. وشخصية أم العز عبارة عن امرأة قروية نزيهة وفية تجاه زوجها حامد إذ توصف بالحمل، وتفكر في رعاية دارها وإدارة حياتها، وترمز في الرواية إلى الثقافة، بعيدةً عن الطبيعة.

والفئة الرامزة إلى الطبيعة هي:

شخصية حامد المليجي تاجر المخدرات متزوج، يسعى للاقتراب من منال لاستغلالها رغم انّ زوجته حامل، ترمز شخصيته إلى الطبيعة لأنه يسعى إلى الإضرار بالناس فيما تبتعد أفكاره وأعماله من عالم الثقافة وتمثل عالم الحيوانات والطبيعة.

وأمّا شخصية الحاج علي، فأخوه رئيس القرية ومن الأثرياء ومع هذا يختلس أموال المزارعين ويسرق السماد والسموم، وحبّه وشغفه إلى منال يعتبر هوساً يمثّل الغريزة الحيوانية ولهذا ترمز شخصيته إلى الطبيعة لأنه يهدف إلى الإضرار بالمزارعين وتضييع حقوقهم.

وشخصية الطبيب الذي يتتاجر بأدوية المرضى خارج المستشفى، ويفكر في التبرّج والمفاخرة والحصول على المزيد من الثروة، فيما يكون هدفه الاقتراب من منال، وحبّه ينطلق من الشهوة والغريزة الحيوانية، ولهذا يرمز إلى الطبيعة المفترسة.

المصادر و المراجع

الف) العربية

القرآن الكريم

إمام حليمي، (2016). رسالة للحصول على الدرجة الماجستر، «شخصية المرأة في الرواية الربيع العاصف لنجيب الكيلاني: دراسة تحليلية أدبية نسائية». ***جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية مالانج***.

بريمى، عبدالله ، (1990)***بناء الأسرة الفاضلة***. بيروت: دارالبيان العربى.

بوزادة،حبيب، «سيميائيات الثقافية لدى جماعة موسكو – تارتو». ***الملتقى الدولي السابع السيمياء و النص الأدبي***، الجزائر: د.ت، صص133-143.

دفة، بلقاسم (2005)، «التحليل السيميائي للخطاب السردي في رواية "الربيع العاصف" لنجيب الكيلاني»، ***الموقف الأدبي***، المجلد 35، صص209-220.

عبدالغني ،عماد، (2006). ***سو سيولوجيا الثقافة***، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الملجمي، علوي أحمد، **النص بين النقد الثقافي و سيميائيات الثقافة فالمفهوم و آليات المقاربة**، اليمن :جامعة بيضاء، (د.ت).

ب) الفارسية

آلگونه جونقانی، مسعود، (1394)، «پژوهشی درباره ساختار اثر هنری از چشم انداز لوتمن»، ***نقد ادبی***، شماره:31، صص15-39.

پاکتچی، احمد، (1383)، «مفاهیم متقابل طبیعت و فرهنگ در حوزه نشانه‌شناسی فرهنگی»، ***مقالات اولین هماندیشی نشانه‌شناسی هنر***، تهران: فرهنگستان هنر.

چندلر، دانیل، (1380). ***مبانی نشانه شناسی***، ترجمه مهدی پارسا. تهران :پژوهشگاه فرهنگ و هنر اسلامی، 1380.

حیدر یان، *فرناز*، (1391)، پایان‌نامه کارشناسی ارشد، «بررسی عناصر داستان در دو رمان الربیع العاصف و عذراء جاکارتا نجیب کیلانی»، ***دانشگاه کردستان***.

رخشنده نیا، سیده اکرم؛ رجبی، فرهاد؛ علی نژاد (1394)، «نگار تبیین عناصرادبیات روستایی در «نفرین زمین» و«الربیع العاصف»، ***لسان مبین***، شماره 19،صص 97-76.

سجودي فرزان، (1390). ***نشانه شناسی فرهنگی یوری لوتمان و دیگران***، تهران :علم .

سرفراز، حسن؛ پاکتچي، احمد؛ کوثري، مسعود؛ آشنا، حسام الدین (1396)، «واکاوی نظریه فرهنگی سپهر نشانه ای یوري لوتمن و کاربست آن در زمینه تحلیل مناسبات دین و سینما»، ***راهبرد فرهنگ***، صص 73-95.

عظیم اوغلی اسکویی، هایده؛ رسولی، حجت؛ آرمن، سید ابراهیم (1401)، «تطبیق و بررسی ویژگی های اقلیمی و روستایی در رمان های «زائری زیر باران» احمد محمود و «الربیع العاصف» نجیب الکیلانی، ***جستارنامه ادبیات تطبیقی***، شماره 19، صص ۱۸۰ – ۲۰۱.

قربانی مادوانی، زهره؛ عربی، مینا (1396)، «نشانه‌شناسی فرهنگی رمان موسم الهجرة إلى الشمال بر مبناي الگوی طبیعت و فرهنگ»، ***لسان مبین***، شماره: 32، صص 81-100.

لوتمان، یوری، آسپنسکی.بی.ای، (1390). ***در باب سازو کار نشانه شناختی فرهنگی***، ترجمه فرزان سجودی، در کتاب مجموعه مقالات نشانه‌شناسی فرهنگی، گروه مترجمان به کوشش فرزان سجودي، تهران :علم.

Sources and references:

A) Books

The Holy Quran

Abdul Ghani, Emad, (2006). ***Sociology of Culture***, Beirut: Arab Unity Studies Center.

Al-Maljami, Alawi Ahmed, ***the text between cultural criticism and the semiotics of culture***, the concept and the mechanisms of approach, Yemen: Bayda University, (D. T.).

B) Articles:

Buraimi, Abdullah (1990). ***Building the Virtuous Family***. Beirut: Dar Al Bayan Al Arabi.

Chandler, Daniel, (1380). ***Basics of Semiology, translated by Mehdi Parsa***. Tehran: Research Institute of Islamic Culture and Art, .1380

Lutman, Yuri, Aspensky. B. E, (2018). ***About the mechanism of cultural semiotics***, translated by Farzan Sejoudi, in the book of cultural semiotics essays, the group of translators under the efforts of Farzan Sejoudi, Tehran: Alam.

Paktachi, Ahmed, (2004), "Mutual Concepts of Nature and Culture in the Field of Cultural Semiotics", ***Articles of the First Symposium of Art Semiotics***, Tehran: Art Academy.

Sojudi Farzan, (2010). ***Cultural semiotics of Yuri Lutman and others***, Tehran: Alam.

Algoneh Junqani, Massoud, (2014), "A study on the structure of the artwork from Lotman's perspective", ***Literary Review***, No.: 31, pp. 15-39.

Azim Oghli Eskoui, Haydeh; Rasouli, Hojjat; Armen, Seyyed Ebrahim (1401), "Adaptation and investigation of climatic and rural features in the novels "Pilgrim under the rain" by Ahmad Mahmoud and "Al-Rabee' al-Asif" by Najib Al-Kilani, ***Journal of Comparative Literature***, No. 19, pp. 180-201.

Baktchi, Ahmad, (1383), “Concepts of the opposition between nature and Farhangi in the possession of the Farhangi system,” ***articles on the first and last days of the day,*** Tehran: Farhangistan Hanar.

Bouzada, Habib, “Cultural Semiotics of the Moscow-Tartu Community.” ***The Seventh International Forum on Alchemy and Literary Text***, Algeria: D.T., pp. 133-143.

Daffa, Belkacem (2005), “Semiotic Analysis of Narrative Discourse in the Novel “The Stormy Spring” by Najib Al-Kilani,” ***Al-Mawqif Al-Adabari***, Volume 35, pp. 209-220.

Ghorbani Madavani, Zohra Arabi, Mina (2016), "Cultural semiotics of the novel Mosm al-Hijrah to the North based on the model of nature and culture", ***Lasan Mobin***, issue: 32, pp. 81-100.

Rakhshandehnia, Sayyida Akram; Rajabi, Farhad; Ali Nejad (1394), “Najjar Taybīn al-Aṭābīt al-Rustāyī der ‘Neferin Zamin’ and ‘The Stormy Spring’”, ***Lisan Mubin***, Shamara 19, pp. 76-97.

Sarfraz, Hassan; Paktachi, Ahmed; Kothari, Massoud; Ashna, Hossam al-Din (2016), "Analysis of the cultural theory of Yuri Lutman's symbolic sphere and its application in the field of analyzing the relationship between religion and cinema", ***Culture Strategy***, pp. 73-95.

C) Theses

Imam Halimi, (2016). «Thesis to obtain a master’s degree, The Character of Women in the Novel The Stormy Spring »by Najib Al-Kilani: An Analytical Women’s Literary Study, ***Maulana Malik Ibrahim State Islamic University, Malang.***

Heydar Yan, Farnaz, (2013), Master's Thesis,«Analysis of Story Elements in Two Novels Al-Rabi Al-Asif and Azra Jakarta by Najib Kilani», ***University of Kurdistan***.